خبرة السعودية في إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية وإمكانية الإفادة منها في مصر

إعـــداد

أ.د/ محمود عطا محمد علي مسيل

أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كلية التربية - جامعة الزقازيق

د/ نجوى إبراهيم عبد الحميد

مدرس التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كلية التربية - جامعة الزقازيق

أ/ أحمد محمد شحاته معيني

بحث مشتق من الرسالة الخاصة بالباحث

خبرة السعودية في إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية وإمكانية الإفادة منها في مصر

إعـــداد

أ.د/ محمود عطا محمد علي مسيل
أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية
كلية التربية - جامعة الزقازيق

د/ نجوى إبراهيم عبد الحميد
مدرس التربية المقارنة والإدارة التعليمية
كلية التربية - جامعة الزقازيق

أ/ أحمد محمد شحاته معيني

مستخلص الدراسة باللغة العربية

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن ملامح إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية بالسعودية وأيضاً الكشف عن ملامح إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية بمصر ومشكلات إعداده، من خلال استخدام المنهج المقارن، في وضع تصور مقترح لتطويرإعداد معلم التربية الدينية الإسلامية بمصر في ضوء خبرة السعودية.

Abstract of the study in English

Saudi experience in preparing the teacher of Islamic religious education and the possibility of benefitingfrom it in Egypt

This study aimed to uncover the features of preparing the teacher of Islamic religious education in Saudi Arabia and also to reveal the features of preparing the teacher of Islamic religious education in Egypt and the problems of preparation through the use of the comparative method in the development of the preparation of the teacher of Islamic religious education in Egypt inlight of the experience of Saudi Arabia

المبحث الأول: الإطـــار العـــام للدراســـة

مقـــدمـــة:

إنَّ المعلم في معظم دول العالم أحد المكونات الأساسية للمنظومة التربوية وينبغي وضعه في صدارة الاهتمام في عملية التطوير، وإن صلاح التعليم هو صلاح المعلم حيث إذا وجد منهج به قصور مع معلم كفء خير من منهج متميز ومعلم غير كفء، ولذلك أصبح الاتفاق على أن المعلم هو أخطر عناصر المنظومة التعليمية وكلما أعطيناه التدريب والرعاية بقدر ما نحصل على عائد تعليمي متميز في العملية التعليمية.

وتعتبر كليات إعداد المعلمين إحدى الكليات الهامة التي لا غنى عنها لأي مجتمع كان، حيث إنها الكلية المعنية بإعداد المعلمين، وطالما إن المعلم يعتبر ركن الزاوية في العملية التربوية والتعليمية فإن إعداده بما يتواكب مع المستجدات والمتغيرات التربوية من الأهمية بمكان، وبقدر ما يكون إعداد المعلم جيداً بقدر ما ينعكس ذلك إيجاباً على المخرجات التعليمية ومن ثم على المجتمع بشكل عام، لذلك يركز المسئولون على برامج إعداد المعلمين أملاً في تحقيق الهدف المنشود منها والمتمثل في حسن إعداد المعلم من كافة الجوانب، لذلك فإن من المفترض أن تخضع هذه البرامج للتطوير والتحديث المستمر(١)

وبالنظر إلى أنظمة إعداد المعلم في الدول الأجنبية والعربية نجد أن من أنجح الأنظمة الحالية في السنوات الثلاث الماضية، نظام اليابان والولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية، حيث أخذت مصر وفقا لنتائج الاختبارات الدولية المركز الأخير في التعليم وما زالت تأخذ ذلك المركز حتى الآن، لذلك فكانت هناك حاجة ماسة للنظر بعين الفحص والاطلاع إلى أنظمة الدول الأجنبية أمثال اليابان والولايات المتحدة الأمريكية والأنظمة العربية مثل نظام المملكة العربية السعودية من أجل الاستفادة من برامج إعداد المعلم كون أن تلك الدول تملك من المصادر التعليمية والثروات الاقتصادية والمناهج والبرامج التدريبية ما يجعلها في مصاف الدول التي تهتم بإخراج معلمين ذوي كفاءة مهنية وتربوية على أعلى مستوى، كما أن لديهم ميزانية خاصة بالتطوير والتحديث الدائم لبرامج إعداد المعلم ذاتها(٢)

---

(١) حمد بن مرضي بن إبراهيم الكلثم، (١٤٢٨هـ)، بناء برنامج الإعداد التربوي لمعلم التربية الإسلامية وفق الاتجاهات الحديثة لمواجهة المتغيرات الثقافية المعاصرة تصور مقترح، **رسالة دكتوراة غير منشورة**، كلية التربية، جامعة أم القرى.ص١٤

(٢) ابتسام هويمل، وعبير العنادي، تطوير نظام إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية في ضوء تجربتي اليابان وفنلندا، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد ٤، العدد ٢، ٢٠١٥.ص٣٢

مشكلـــة الـدراســة:

تشير مراجعة العديد من الدراسات السابقة والتي تناولت واقع إعداد المعلم على المستوى المحلي والعربي والعالمي إلى أنه ما زال هناك قصوراً في الطرق والأساليب التي يتم استخدامها في إعداد المعلم في مصر وبالتحديد معلم التربية الدينية الإسلامية، وبالنظر إلى إعداد المعلم في مصر نجد أن هناك قصوراً في البرامج المستخدمة التي من شأنها تطوير برامج تدريب معلمي التربية الدينية الإسلامية كما أن هناك قصوراً في تلك النظم في تنمية الجوانب الثقافية والمعرفية والمهارية للمعلم في كيفية إلمامه بالمنهج والمعلومات والمعارف الإثرائية والقدرة على إكساب التلاميذ ثمار المنهج المرجوة باستخدام مستويات التفكير العليا، " "حقيقة الأمر التي تعكسها نتائج الدراسات حول النظام التكاملي الشائع أنه ليس تكاملياً بالمعنى العلمي للتكامل ولكن نظام (أني concurrent) حيث تقدم آنياً مجموعتان منفصلتان من المواد التخصصية والمواد التربوية وتتراوح فيها نسبة المواد التربوية بين ٨٨,١٢% إلى ٩٢,٢٦% من عدد الساعات للمواد الأكاديمية وذلك بخلاف مادة التدريب الميداني (التربية العملية) وإن كانت في حقيقتها تدريباً على تدريس مادة التخصص"(١)

ومعلم التربية الدينية الإسلامية من الأساس لم يكتسب مهارات التدريس من خلال برامج التطوير وإنما اكتسابه لها كان من الخبرات والتجارب التي مر بها وهذا ما يعيب تلك البرامج. والازدواجية في التعليم، والتقليل من دور معلم التربية الدينية الإسلامية، وهذا يتضح من خلال "مقارنة أهداف التعليم الجامعي كما حددها القانون رقم(٤٩) لسنة ١٩٧٢م مع مثيلتها في جامعة الأزهر تبعاً للقانون رقم (١٠٣) لسنة١٩٦١م نلاحظ نقطة خلاف واضحة، حيث خلت أهداف التعليم الجامعي في الجامعات الحكومية من الإهتمام بدراسته للتراث الإسلامي، وتنمية الوعي الديني لدى الطلاب، في حين ظهر هذا الهدف كأحد أهداف التعليم الجامعي الأزهري"(٢)

---

(١) إيهاب لمعي عوض سلامه، ٢٠١٤م،: متطلبات إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية للحلقة الأولى من التعليم الأساسي بكليات التربية، **ماجستير غير منشور**، جامعة المنصورة كلية التربية، قسم أصول التربية، ص١٢٩

(٢) شيرين محمد إسماعيل الديسطي ،٢٠١٦م، الوعي الديني الإسلامي لدى طلاب جامعتي المنصورة والأزهر لمواجهة التحديات المعاصرة بعد ثورة ٢٥ يناير، دراسة تحليلية مقارنة، **دكتوراة غير منشورة**، جامعة المنصورة، كلية التربية، قسم أصول تربية، ص٨

فإعداد وتدريب معلم التربية الدينية الإسلامية يحتاج إلى المزيد من الدراسات التربوية العلمية، ووضع الرؤى التربوية التي تساعد في إعداد معلم للتربية الدينية الإسلامية إعداداً تربوياً، ليتسنى له إعداد أجيال من الطلاب ذوي توجه سليم، وقادرين على مواجهة تحديات المجتمع، وما ذلك إلا مساهمة في إيجاد حلول لمشكلاتنا المعاصرة. وكل ذلك من خلال الاطلاع على الاتجاهات العالمية الحديثة في كيفية تطوير إعداد المعلمين وبرامجهم ومن خلال المتطلبات التي تلح بها بيئة المجتمع المصري.

يطرح البحث سؤالا رئيسياً ألا وهو: كيف يمكن الاستفادة من خبرة السعودية في تطوير إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية بمصر ؟

تساؤلات الدراسة:

١- ما الأهمية المجتمعية للتربية الدينية الإسلامية(مادة ومعلماً) ؟
٢- ما ملامح إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية بالسعودية ؟
٣- ما ملامح إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية بمصر؟
٤- ما التصور المقترح لإعداد معلم التربية الدينية الإسلامية بمصر؟

أهداف الدراسة:

١- التعرف على الأهمية المجتمعية للتربية الدينية الإسلامية مادة ومعلماً.
٢- التعرف على ملامح إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية بالسعودية.
٣- التعرف على ملامح إعداد معلم التربية الدينيةالإسلامية بمصر.
٤- الوصول إلى التصور المقترح لإعداد معلم التربية الدينية الإسلامية بمصر.

أهمية الدراسة:

تنقسم الأهمية إلى:

أ) الأهمية النظرية:

١- ندرة الدراسات المحلية التي تناولت إعداد المعلم بشكل يتناسب مع حجم المشكلات التي يواجهها هؤلاء المعلمين في تأهيلهم ليكونوا معلمين ذوي كفاءة وقدرات تأهلهم للتدريس، وخاصة المشكلات وأوجه القصور والضعف التي تواجه إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية وبرامج الإعداد لهم في مصر، حيث أن معظم الدراسات تركز على تطوير

العملية التعليمية التي يقع فيها المعلم كجزء منها ولم تركز على تطوير إعداد المعلم في مصر والتي أقرتها وزارة التربية والتعليم في الثلاث سنوات الأخيرة.

٢- الرغبة في الارتقاء بمعلم التربية الدينية الإسلامية الذي متى تطوير نظام إعداده فسيساعد في مواجهة التحديات المجتمعية المعاصرة.

٣- الرغبة في الوصول لتصور مقترح يساعد في تطوير نظام إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية بمصر.

ب) الأهمية العملية:

١- يرغب الباحث في أن تسهم الدراسة في تحقيق أحد متطلبات التنمية والتي أكدت عليها الخطط التنموية في مصر لتحسين كفاءة المعلمين وخاصة معلمي التربية الدينية الإسلامية، والعناصر البشرية التي تدخل ضمن نطاق تحسين الكفاءة التعليمية لإخراج معلمين وأجيال قادرة على تحقيق أهداف المنظومة التعليمية.

٢- التوصل إلى مقترحات واقعية تفيد في سبل تطوير برامج إعداد معلمي التربية الدينية الإسلامية والاستفادة منها وذلك من أجل معالجة نقاط القصور والضعف والتدريب العملي لهم بشكل يتناسب مع الأهداف التعليمية الموضوعة للمقررات الدينية في مصر.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج المقارن والذي يعتبر منهجاً ملائماً لطبيعة هذه الدراسة وأهدافها، "وتفيد هذه الطريقة في الحصول على نتائج عامة، والوصول إلى تعميمات جزئية وكلية فهي جزئية خاصة بكل محور وبكل جانب من جوانب المقارنة "(١).وفي ضوء هذا المنهج تم وضع تصور مقترح لسيناريو إصلاحي.

الدراسات السابقة:

١- "تطوير نظام إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية في ضوء تجربتي اليابان وفنلندا"(٢)

هدفت هذه الدراسة إلى تطوير نظام إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية في ضوء تجربتي اليابان وفنلندا، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي المقارن، وتوصل الباحثان إلى

(١) سعيد اسماعيل عثمان القاضي، منهج البحث المقارن اطار مقترح للبحث في التربية المقارنة . مجلة كلية التربية، جامعة أسوان، ع ٢، ديسمبر ١٩٨٨م، ص، ٢٣٩

(٢) ابتسام هويمل، وعبير العنادي، مرجع سابق.

مجموعة من النتائج أهمها: أن نسب القبول في مؤسسات إعداد المعلم بالمملكة تتم بنسب كبيرة مقارنة بدولتي المقارنة نظراً لضعف معايير القبول بها، مما يؤثر على جودة مخرجاتها، إضافة إلى ضعف تركيز برامج إعداد المعلم في المملكة على إكساب الطالب المعلم المهارة البحثية.

٢- " تجارب عالمية في إعداد وتنمية المعلم مهنياً"(١)

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على أهم الإجراءات التي ينبغي أن تتخذ لتحسين إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي في الدراسة، كما استخدمت أداة السيناريو في جمع المعلومات حول التجارب العالمية، وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها: إن وضع بعض التصورات المستقبلية لإعداد المعلم وتنميته في ضوء الاتجاهات والتجارب العالمية المعاصرة يهدف إلى رفع كفاءة المعلم للنهوض بالعملية التعليمية والتربوية.

٣- سيناريوهات بديلة لتطوير كليات ومؤسسات إعداد المعلم بالمملكة العربية السعودية حتى عام ٢٠٢٠م"(٢)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الرؤى المستقبلية لتطوير كليات ومؤسسات إعداد المعلم في ضوء التحديات العالمية المعاصرة واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة السيناريو، وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج منها: وضع ملامح لسيناريو إصلاحي وآخر ابتكاري والتوقعات المستقبلية حتى عام ٢٠٢٠م وكان من أبرز ملامح السيناريو الابتكاري أنه من المتوقع حدوث تطوير في أهداف كليات التربية ومؤسسات إعداد المعلم من حيث قيام كليات التربية برفع كفاءة التربويين العاملين أثناء الخدمة ومن المتوقع زيادة عدد سنوات الدراسة بكليات إعداد المعلم إلى (٥) سنوات على غرار المهن الأخرى.

---

(١) هاله طه بخش: ٢٠١٠م، تجارب عالمية في إعداد المعلم وتنميته مهنياً، المؤتمر العلمي الثالث لكلية العلوم التربوية بجامعة جرش " تربية المعلم العربي وتأهيله: رؤى معاصرة " إبريل.

(٢) لبنى حسين العجمي، ٢٠٠٦م، سيناريوهات بديلة لتطوير كليات ومؤسسات إعداد المعلم بالمملكة العربية السعودية حتى عام ١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م المؤتمر العلمي السابع – مؤسسات إعداد المعلم في الوطن العربي بين الواقع والمأمول جامعة الفيوم، كلية التربية

٤- "**تطوير نظام إعداد معلم الفصل الواحد بمصر في ضوء خبرات بعض الدول دراسة مقارنة**"[١]

هدفت هذه الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتطوير نظام إعداد الفصل الواحد بمصر من خلال الاستفادة من خبرات بعض الدول في هذا المجال واستخدمت المنهج المقارن ومن أبرز نتائجها أن برامج الإعداد في مصر تحتاج إلى مراجعة بحيث تتفق مع الاتجاهات المعاصرة، وانتهت بوضع تصور مقترح لنظام إعداد معلمي الفصل الواحد بمصر من أبرزه إعادة النظر في عملية إعداد معلمي المعلمين على المستويات الثقافية واللغوية والتخصصية والتربوية.

٥- **متطلبات إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية للحلقة الأولى من التعليم الأساسي بكليات التربية**"[٢]

هدفت هذه الدراسة إلى: التعرف على أهم المتطلبات اللازمة لإعداد معلم التربية الدينية الإسلامية للوصول إلى إعداد معلم متخصص لمقرر التربية الدينية الإسلامية بمدارس الحلقة الأولى من التعليم الاساسي، وتوضيح كيفية إعداد المعلم داخل كليات التربية. وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي باستخدام أسلوب التحليل في جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بواقع القائمين على تعليم مادة التربية الدينية الإسلامية، وتحليل العلاقة بين الدين والأخلاق.

وفي ضوء المنهج المقارن، والاستفادة من الدراسات السابقة سوف يسير البحث في ضوء هذه الخطوات

خطـــوات و إجـــراءات الدراســـة:

سيتم تناول موضوع الدراسة من خلال الخطوات الآتية:

١- الإطار العام للدراسة.

٢- الأهمية المجتمعية للتربية الدينية الإسلامية مادة ومعلماً.

٣- بيان ملامح إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية بالسعودية.

٤- بيان ملامح إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية بمصر.

٥- الوصول إلى التصور المقترح لإعداد معلم التربية الدينية الإسلامية بمصر.

---

(١) اكرام عبد الستار غانم ٢٠٠٧م.: تطوير نظام إعداد معلم الفصل الواحد بمصر في ضوء خبرات بعض الدول دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، قسم تربية مقارنة، كلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق، مصر،

(٢) إيهاب لمعي عوض سلامه، ٢٠١٤م،: متطلبات إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية للحلقة الأولى من التعليم الأساسي بكليات التربية، **ماجستير غير منشور**، جامعة المنصورة، كلية التربية، قسم أصول التربية،

المبحث الثاني: الأهمية المجتمعية للتربية الدينية الإسلامية مادة ومعلماً (مدخل نظري)

أولاً : أهمية التربية الدينية الإسلامية :

التربية الإسلاميّة هي إعداد الجيل الناشئ عن طريق تحصينه الإيمانيّ وتقوية نوازع الخير لديه وضبط نوازع الشرّ في داخله، وصرف الطاقات نحوَ الأهداف الساميّة التي بها تكون الشخصيّة الإسلاميّة الناضجة والمثال الذي يُحتذى به في النجاح والتميّز."فالشريعة الإسلامية تحيط كل حياة الإنسان الجسمية والعقلية والإجتماعية والتربوية والفكرية والعلمية والعملية والإقتصادية والأسرية بسياج عظيم من القيم والمثل والمبادئ والتوجهات والإرشادات، وأنماط الهدي العظيم التي تحفظ على الإنسان صحته وخلقه، وتحميه من الإصابة بالأمراض العقلية والنفسية وكافة الإنحرافات والصراعات والتوترات".[١] وذلك من خلال توجيهات وإرشادات وأوامر ونواهي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

ويوجد منبع أومصدر لكل مجتمع أو أمة أو نظام، يأخذ منه مبادئه وعاداته وتقاليده التي يبنى عليها "فمبادئ التربية الإسلامية وأصولها العقدية والنفسية والمعرفية والإجتماعية، تمثل أساس الأنظمة التربوية في العالم العربي والإسلامي، ومنها تتحدد فلسفة هذه الأنظمة، ونظرتها للكون والإنسان والحياة ".[٢]

ولكل عملية تربوية فلسفة تحدد وتظهر أهميتها في المجتمع، وإن التربية الإسلامية من أكثر النظم التربوية تحديداً وتفصيلاً وشمولاً لمكونات الدائرة التربوية ،فهي فلسفة واضحة ومحددة. وقد استمدت التربية الإسلامية أهميتها من خلال مصادرها المستمدة منها – القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة– فقد جاءت التربية الإسلامية لتترجم لنا الغاية السامية من خلق الإنسان، وهي تحقيق العبودية، وما يشتمل عليه الإسلام من أحكام ونظم وتشريعات وقيم وسلوكيات على أرض الواقع لتؤتي ثمارها في جميع نواحي الحياة، فهي عملية ملازمة للإنسان منذ وجد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

---

(١) عبد الرحمن محمد العيسوي، ٢٠٠١م الإسلام والصحة النفسية دراسة نفسية،.ط١، بيروت ،دار الراتب الجامعية، ص ١٢٠.

(٢) ماجد زكي الجلاد،، ٢٠١٠م، تدريس التربية الاسلامية – الأسس النظرية والاساليب العملية، عمان، دار المسيرة، ط ٣.

والوسيلة الفاعلة لبناء الإنسان – القادر على إعمار الأرض – هي التربية الإسلامية، وهي من أقوى العوامل في إحداث التغيرات المنشودة في واقع الأمة، وعلى جميع المستويات الإجتماعية والثقافية والإقتصادية والسياسية. ولتميزها تجعل المسلم ذو شخصية متميزة ومعروفة بسلوكه وأخلاقه في كل المجتمعات، لأنها عالمية رافضة للتفرقة والعنصرية، والتربية الدينية الإسلامية ليست تربية للتكبر والاستحقار للغير، ولكنها تربية للتميز بالعمل الصالح الذي يعود علي الفرد وعلى الجماعة بالخير والنماء، وليست تربية للاستعباد ، بل الكل متحاب، ومتآخ، ومتكاتف، ومتكامل، فالكل متعاونون على البر والتقوى، وعلى الخير والصلاح، فالتربية الدينية الإسلامية مستمرة لا تتوقف أبداً، ويحتاج إليها الإنسان في جميع مراحل حياته من المهد إلى اللحد كحاجته إلى الطعام والشراب، فلا تحدها فترة زمنية، ولامرحلة دراسية ولا مكاناً معيناً، فمهما تطور تعلم الإنسان ووصل إلى مراتب علا، يبقى في احتياج إلى التربية الدينية الإسلامية لأنها تلبي وتشبع رغبات الإنسان وتتناسب مع جميع مراحل نموه.

ثانياً : أهمية إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية :

يعتبر معلم التربية الدينية أنموذجًا بشريًا، وموقفًا حيًا، وقدوة مشاهدة، ذا أثر كبير على المتعلمين، عاطفيًا وسلوكيًا ودينيًا، يحمل على عاتقه هم التربية والتزكية، وتعاهد الأفراد بالإصلاح والتنشئة، وهو الذي تلقي إليه الأمة بفلذات أكبادها، وأغلى ما لديها ليتعهدهم بالتربية والإصلاح، إضافة إلى أن العلماء هم ورثة الأنبياء، ومعلم التربية الدينية معني بهذه الوراثة على وجه الخصوص.(١)

وقد وصف الغزالي منزلة العلم والعلماء في قوله " فمن علم وعمل بما علم فهو الذي يدعى عظيمًا في ملكوت السماء، فكأنه كالشمس تضيء لغيرها وهي مضيئة في نفسها، وكالمسك الذي يطيب عبيره وهو طيب، ومن اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمرًا عظيمًا وخطرًا جسيمًا، فليحفظ آدابه ووظائفه".(٢)

---

(١) عبد العزيز السنيدي، ٢٠١٤، مقارنة الأداء التدريسي لمعلمي التربية الإسلامية الملتحقين بالدورات الشرعية وغير الملتحقين في محافظة عنيزة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة أم القرى، السعودية، ص ١٨

(٢) محمد عطية الإبراشي، ١٩٩٨م، التربية الإسلامية وفلاسفتها، بيروت، دار الفكر، ط ٣، ب ت، ص ١٢٨.

فمعلم التربية الإسلامية يستمد أهميته في العملية التربوية من خلال الآثار المرجوة منه في نفوس تلاميذه وتعديل سلوكيات المتعلمين، وربط المتعلم بخالقه، والمساهمة في تعديل السلوكيات والرقي بالناشئة، وكذلك فإن المعلم " يستمد أهميته في العملية التعليمية من تأثيره في نفوس تلاميذه، ودوره الفعال في تحقيق العملية التربوية. ولذلك ساد الاعتقاد بين المسلمين أن خير العلم هو ما جاء به عن طريق المعلمين والعلماء والاحتكاك بهم، ولذلك كرهوا أن يتلقى الطالب العلم من الكتب وحدها، ولم يعطوا العلم من باطن الكتب نفس الأهمية والتأثير الذي يخرج من أفواه العلماء، ومن الأقوال الشائعة بين المسلمين أن من اعظم البلية تشييخ الصحيفة، وأدرك المسلمون أن التعليم لا يتم إلا بتعاون جهود ثلاثة أطراف هم : "التلميذ والمعلم والأسرة".(١)

ويعد المعلم ركنا رئيسا في مهنة التدريس فهو " يعتبر الأساس في تحقيق أهداف هذه العملية، وتطبيق خططها، وتنفيذ أنشطتها على الوجه الأكمل للوصول بها إلى المستوى اللائق بها، والمعلم في هذه المهنة عليه مسؤوليات وتبعات تكمن في تنمية صفات شخصية كثيرة لدى الأفراد، وعليه تنمية كل ما يمكن أن يساعدهم على السلوك الإسلامي الصحيح، بمعنى أن المعلم عليه مسؤولية إعداد جيل سليم من كل النواحي، إذ لم يعد عمله يقتصر على تلقين المعلومات، وتركيز العناية على تحصيل الحقائق والمفاهيم والتأكد من مدى حفظ ووعى التلاميذ لها".(٢)

ومعلم التربية الدينية الإسلامية يقوم بتعليم التلاميذ مبادئ التربية الإسلامية التي لا تقوم الحياة السعيدة إلا بها، وهو مرشد وموجه ومصلح وداعية للخير والصلاح قبل أن يكون معلما في الصف الدراسي حيث أن وظيفته هى أشرف الوظائف وأعلاها فكلما كانت المادة العلمية أشرف وأنفع ارتفع صاحبها شرفا ورفعة، وأشرف العلوم على الإطلاق العلوم الشرعية، ثم العلوم الأخرى كل بحسبه.(٣)

---

(١) مكى حسن، البشير أحمد، كفايات معلم التربية الاسلامية في المرحلة الثانوية في السودان: دراسة تحليلية تقويمية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الأسلامية، ص ٢٠

(٢) عادل الغامدى، ٢٠٠٩، أهمية معايير الجودة الشاملة لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المختصين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة أم القرى، السعودية، ، ص ٢٥

(٣) فريد الغامدي ،٢٠٠٣، قياس اتجاهات معلمي التربية الإسلامية نحو مواد تخصصهم وعلاقة ذلك بأدائهم التدريسي في المرحلة الثانوية للبنين بمنطقة الباحة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة ام القرى، السعودية، ، ص٧٨

المبحث الثالث: ملامح إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية بالسعودية

مقـــدمـــة:

المعلم يقع على عاتقه المسؤلية في تربية الأجيال حيث يقوم بتعليمهم مختلف العلوم والفنون وكشف المواهب وتنمية المهارات وصقل وبناء الشخصية ولإيجاد هذا المعلم اهتمت المملكة العربية السعودية بإعداد المعلمين كما حرصت على تأهيلهم وتدريبهم حتى يكونوا قادرين على حمل الرسالة والقيام بواجبهم نحو أمتهم ووطنهم.

ولقد اتبعت المملكة منهجاً علمياً في إعداد المعلم من خلال سياسات رشيدة استهدفت توفير المعلمين للمراحل التعليمية بالكم والكيف، وضرورة تحديث وتطوير دوره لمواكبة التحديات التربوية المعاصرة، واستخدام تقنيات التعليم الحديثة "[١]

أولاً: نظام إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية في المملكة العربية السعودية :

الاتجاه الراهن في إعداد المعلم أن يتم الإعداد في في إطار الجامعات ولمدة لا تقل عن أربع سنوات وذلك ضماناً لتخريج المعلمين ذوي الكفاءة التربوية والعلمية والمهنية، ويتم ذلك في كليات تسمي كليات إعداد المعلمين " وهي إحدى المؤسسات العلمية التي تم إنشاؤها من قبل وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية لتتولى إعداد معلمين جامعيين مؤهلين للتدريس في المراحل التعليمية وذلك بأحد التخصصات التالية : الدراسات الإسلامية أو الدراسات القرآنية أو الدراسات الإجتماعية أو اللغة العربية أو العلوم أو الرياضيات أو التربية الفنية، أو التربية الرياضية، وتتراوح مدة الدراسة ما بين ثمانية فصول دراسية كحد أدنى، أو اثني عشر فصلاً كحد أقصى، بمجموع (١٦٦) ساعة معتمدة لتخصص التربية الإسلامية وقد وزعت تلك الساعات على جوانب الإعداد على النحو التالي : جانب الإعداد العام (٧٧) ساعة، وجانب الإعداد التخصصي (٤٥) ساعة وجانب الإعداد التربوي (٤٤) ساعة".[٢]

---

(١) منى سليمان الذبياني، تجارب بعض الدول في إعداد المعلم وتنميته مهنياً وإمكانية الإفادة منها في المملكة العربية السعودية، دراسات تربوية ونفسية (مجلة كلية التربية بالزقازيق)ع٨٥ الجزء الثاني، أكتوبر ٢٠١٤م.ص، ١٢٢

(٢) خالد بن إبراهيم بن عبد الرحمن المطرودي، ٢٠٠٢م، تقويم برنامج الإعداد التربوي لمعلمي التربية الإسلامية في كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية، **دكتوراة غير منشورة**، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى، ص ص، ١٨، ١٩

وثمة نظامان لإعداد معلم التربية الدينية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية وهما:

أ) النظام التتابعي:

في هذا النظام يلتحق الطالب بكلية التربية بعد تخرجه من الجامعة ويدرس لمدة سنة أو سنتين بهدف الحصول على الدبلوم العام، أو إجازة التدريس ويتضمن برنامج الدراسة الإعداد المهني" التربوي" والثقافي للمعلم أما الإعداد الأكاديمي فمن المفترض أن يكون قد تم إنجازه بحصول الطالب على درجة البكالوريوس في تخصص معين قبل التحاقه بكلية التربية "[1].

ويقوم بهذا النوع من نظم الإعداد مراكز خدمة المجتمع في الجامعات وبعض الكليات التربوية في الجامعات السعودية.

ب) النظام التكاملي:

يدرس الطالب وفق هذا النظام المقررات التربوية والتخصصية في ذات الوقت على مدى أربع سنوات"[2] مع الأخذ في الاعتبار النسب المعطاة لكل جانب من جوانب الإعداد في كليات المعلمين، وكليات التربية التابعة للجامعات في المملكة العربية السعودية.

" وبالتالي تتيح أنظمة إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية خيارات لمن يرغب في مهنة التعليم، بما يضمن إعداد كادر تعليمي مؤهل للقيام بواجباته وأعماله، كما يخضع الطالب بعد التخرج في المملكة العربية السعودية لاختبار كفايات المعلمين وذلك لغرض الحرص على التحاق الكفاءات المؤهلة والمناسبة بمهنة التدريس، وتتألف اختبارات المعلمين من اختبارين أساسيين هما الاختبار العام الذي يشمل كافة المجالات التربوية والذي يغطيه عدة معايير وهي : التخصص، التربوية، اللغوية، الكمية، أما الاختبار الآخر فهو اختبار التخصص وهو يغطي المجالات الأساسية لكل تخصص من التخصصات التدريسية التي تتناولها الاختبارات ومدة صلاحية هذا الاختبار "٥" سنوات."[3]

---

(١) عبد الجواد محمد، نور الدين محمد، ومصطفى محمد، ١٤١٣هـ، مهنة التعليم في دول الخليج، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ص ٩٨.

(٢) ابتسام ناصر هويمل، عبير مبارك العنادي مرجع سابق ، ص، ٤٣.

(٣) المرجع السابق.

ثانياً: جوانب إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية :

أ) **الجانب الثقافي:** وهو يتضمن إعداد المعلم في هذا الجانب بما ينمي وعيه بثقافة مجتمعه ومشكلاته وعلاقاته ونسبتها لمعلم المرحلة الإبتدائية (٣٠%)بينما معلم المرحلة المتوسطة والثانوية (١٠%).

ب) **الجانب الأكاديمي:** يتضمن الإعداد الأكاديمي بكليات المعلمين دراسة العديد من المقررات التخصصية منها الاختياري ومنها الاجباري وهي موزعة على مستويات وفصول الدراسة بدءاً من الفصل الدراسي الرابع وحتى الثامن، ويبلغ عدد ساعات دراستها حوالي (٤٠) ساعة معتمدة".[١]

ج) **الجانب المهني "التربوي":** يشمل هذا الجانب بعض المقررات النفسية التربوية والنفسية والتي تؤهل المعلم لممارسة عمله كصاحب مهنة، بالاضافة إلى التدريب الميداني (التربية العملية) والتي تعد جزءاً أساسياً من الإعداد المهني للمعلم، ونسبتها لمعلم المرحلة الإبتدائية (٣٠%)بينما المرحلة المتوسطة والثانوية (٢٠%)، أما بالنسبة للتديب العملي فنسبته لكافة المعلمين (١٠%).[٢]

المبحث الرابع: ملامح إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية بمصر

تعد مصر من أوئل الدول العربية التي أهتمت بنظمها التعليمية وأعطت الاهتمام الأكبر للمعلم إيمانا منها بمسئوليتها عن إنجاح أوفشل أي نظام تعليمي فمهما كانت النظم التعليمية حديثة فإنها لن تحقق الأهداف المرجوة منها إلا بوجود معلم كفء معد إعدادا جيدا , فهو بحق المحرك الأساسي للعملية التعليمية, لذا فإن إختياره وإعداده يجب أن يخضع لبرامج وأساليب واستراتيجيات حديثة مهما كلف الأمر وهذا ما تسعى إليه جمهورية مصر العربية.

ومن خلال التطور التاريخي لإعداد المعلم في مصر تبين أنه:* ركزت أول مؤسسة متخصصة لإعداد معلمي اللغة العربية و التربية الدينية الإسلامية (دار العلوم) على الإعداد الأكاديمي منذ بداية نشأتها، ثم أخذت بالإعداد التكاملي، والذي سار فيه الإعداد المهنى جنباً إلى جنب مع الإعداد الأكاديمي، ثم ما لبثت أن عادت مرة اخرى إلى الاقتصار على الإعداد

(١) محمد أحمد محمد عوض، ٢٠٠٥م، بعض مشكلات إعداد معلمي التعليم الإبتدائي بكليات المعلمين في المملكة العربية السعودية، كلية التربية، جامعة سوهاج، المجلة التربوية– العدد الواحد والعشرين يناير، ص ١٦٦.

(٢) ابتسام ناصر هويمل، عبير مبارك العنادي مرجع سابق، ص، ٤٣.

الكاديمي كما بدأت أول مرة. *يعد معهد التربية العالي للمعلمين هو اول مؤسسة تربوية متخصصة تم إنشاؤها لتقوم بالإعداد التتابعى للمعلمين بما فى ذلك معلم التربية الدينية الإسلامية، ثم ضم هذا المعهد إلى الجامعة وتحول إلى كلية تربية تقوم بإعداد المعلمين إعداداً تكاملياً وتتابعياً. *حددت مدة الدراسة لإعداد معلمي اللغة العربية و التربية الدينية الإسلامية بخمس سنوات، خصص فيها عام لدراسة المقررات التربوية، ثم زيدت مدة الدراسة إلى ست سنوات، على أن يتم دراسة السنتين الخامسة و السادسة بمعهد التربية االعالي، ثم عادت إلى نظام السنوات الأربع.(١)

إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية بكليات التعليم العام :

أولاً : نمط إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية.

لقد شغل إعداد المعلم الحيز الأكبر من تفكير المربين، والمحور الأهم للمناقشة والدراسة في المؤتمرات والندوات ومراكز البحوث والجامعات على كل المستويات العالمية والإقليمية والوطنية، لأن المعلم وتربيته وإعداده يمثل نسقاً رئيساً في النظام التعليمي.

ولقد اهتمت المجتمعات الحديثة بإعداد المعلم، ووضعت الأنظمة التي تساهم في هذا الإعداد بطريقة علمية تؤهله لمهنة التعليم عن طريق نظامين تربويين شائعين لإعداد المعلم في مصر، وفي أكثر دول العالم.

هذان النظامان يعرف أحدهما بالنظام التكاملي والآخر يعرف بالنظام التتابعي وسنعرض فكرة عن كل منهما.

أ) النظام التكاملي :

هذا النظام "يتمثل في كليات التربية والأقسام التربوية بكلية البنات جامعة عين شمس، ويلتحق به الطلاب من حملة شهادة اتمام الدراسة الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي، وخريجي دور المعلمين والمعلمات سابقاً وفق شروط خاصة، ومدة الدراسة بها أربع سنوات جامعية يحصل الدارسون بعدها على درجة الليسانس في الآداب والتربية، أو درجة البكالوريوس في العلوم والتربية.

(١) ليلى عبد القادر على، ١٩٨٥، كلية التربية فى مصر بين الحاضر والمستقبل (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، ص٥٠ ب "تصرف".

ويعتبر هذا النظام تكاملياً باعتبار أنه يمزج بين التخصص الأكاديمي للمادة الدراسية، والإعداد المهني التربوي ومن ثم فإنه يعد الطلاب والطالبات إعداداً متكاملاً علمياً وتربوياً"[١]" وفيه يتم الحصول على التخصص والإعداد المهني في برنامج واحد متكامل " فهو النظام الذي تتكامل فيه دراسة المقررات التخصصية مع الإعداد المهني على مدى السنوات الدراسية في مرحلة جامعية واحدة تستغرق أربع سنوات على الأقل في كلية واحدة هي كلية التربية.

وقد حظِي هذا النظام بمميزات كثيرة وتأييد بعض التربويين إلا أن له عيوباً منها:

١- "الساعات المخصصة للمقررات التخصصية المرتبطة بالمادة الدراسية التي سيقوم الطالب المعلم بتدريسها كما هي، ضئيلة تكرِس ضَعف مستوى المعلم، ولا تتمشى مع الانفجار المعرفي وثورة المعلومات"[٢] وباطلاع الباحث على المقررات التخصصية لمعلم التربية الدينية الإسلامية في اللائحة الداخلية لكلية التربية قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعتي الزقازيق، وعين شمس وُجد أنه في:

- **الفرقة الأولى:** "الفصل الدراسي الأول " تدرس مادة "النصوص القرآنية (تجويد، تفسير). الفصل الدراسي الثاني مادة (التاريخ الإسلامي).
- **الفرقة الثانية:**" الفصل الدراسي الأول "لا توجد مقررات تربية إسلامية "، والفصل الدراسي الثاني مادة "علوم القرآن ".
- **الفرقة الثالثة:** في الفصل الدراسي الأول تدرس مادتي " العبادات والمعاملات، الحديث والسيرة النبوية الشريفة "، والفصل الدراسي الثاني وضعت مادة "الفلسفة الإسلامية " ضمن المقررات الاختيارية.
- **الفرقة الرابعة:** الفصل الدراسي الأول مادة " الحضارة الإسلامية " ضمن المقررات الاختيارية، الفصل الدراسي الثاني لا توجد فيه مقررات تربية إسلامية.وهذا الضعف في المقررات التخصصية الإسلامية بالنسبة للغة العربية مما يؤدي إلى تخريج معلم ضعيف في اللغة العربية وأشد ضعفاً في التربية الدينية الإسلامية.

---

(١) بيومي محمد ضحاوي، ١٩٩٨م، أ، التربية المقارنة ونظم التعليم، القاهرة، مكتبة النهضة ط١، ص ص، ٤١٦،٤١٧.

(٢) أحمد اسماعيل حجي، ١٩٩٥م، إعداد المعلم في مصر الواقع والطموح، المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ج ٢، ص، ٤٠.

ب) النظام التتابعي:

"يقوم هذا النظام على أساس البدء أولاً بالإعداد الأكاديمي التخصصي في إحدى الكليات الجامعية، ثم يتبعه الإعداد التربوي بعد ذلك لمدة عام للطالب المنتظم، ولمدة عامين للطالب غير المتفرغ، ويقدم للطالب خلال هذه السنة أو السنتين مواد تربوية ونفسية، بالإضافة إلى التربية العملية، ويحصل في نهايتها على الدبلوم العام في التربية.

ومع ما يتمتع به هذا النظام من مميزات فهناك رافضون لهذا النظام لما له من العيوب التي تؤثر على كفاءة المعلم والعملية التربوية ومن هذه العيوب:

١- "يلجأ إليه في كثير من الأحيان من لا مهنة له ،أي أنه يكون بديلاً ثانياً، بمعنى أن مهنة التعليم تكون مجرد رغبة بديلة عندما يعجز سوق العمل عن استيعاب بعض التخصصات، ومن ثم فإن الكثير من طلاب هذا النظام قد يغيروا مسارهم إذا حدث رواج في مهنتهم الأصلية "[١]

٢- في النظام التتابعي يبتعد الطالب إلى حد كبير ولمدة تتراوح بين سنة أوسنتين عن مجال تخصصه والذي يؤدي بدوره إلى عدم التكامل بين التخصص والمعرفة المهنية والتطبيق المباشر لجميع ما تعلمه. فضلاً عن قلة المواد الإسلامية المقدمة إليه في النظام التكاملي.

ثانياً: جوانب إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية:

المعلم المبدع هو السمة المميزة لدور المعلم في وقتنا الحاضر من خلال إعداده وتسليحه بكل المعارف والمهارات والاتجاهات الضرورية للعمل في هذا المجال "وتهدف برامج إعداد المعلمين إلى تدريب وتهيئة معلم المستقبل، بحيث يتخرجون وهم يمتلكون المعرفة المتخصصة والمهارة والتوجهات المهنية المناسبة ليكونوا ناجحين في عملهم وفاعلين في المجتمع الذي ينتمون إليه".[٢]

أ) الإعداد الأكاديمي (التخصصي):

" وقد تناولت بعض الدراسات الميدانية الوضع الراهن للإعداد الاكاديمي بمختلف الشعب الدراسية بكليات التربية وحللت هذا الجانب وخلصت إلى ما يلي:

---

(١) محمد مرضي إبراهيم الكلثم، ، مرجع سابق ،ص،٧٨

(٢) فيصل أحمد عبد الفتاح، محمد بوزيان تيغرة، البنية العاملية لمقياس التوجهات المنية لملتحقي برامج إعداد المعلمين في إطار معايير الإعتماد الاكاديمي، المنهل، رسالة التربية وعلم النفس، ع٤١، الرياض ٢٠١٣م، جامعة الملك سعود، كلية التربية، ص٦٧

- تفاوت نسبة الإعداد الأكاديمي بمختلف الشعب الدراسية وعدم اتفاق أي منها مع النسب العالمية التي نادى بها المتخصصون.
- انخفاض المستوى العلمي للخريجين عن نظائرهم خريجي الكليات الأكاديمية، برغم ارتفاع نسبة الإعداد العلمي، ويدلنا على ذلك صدور قرارين وزاريين عام ١٩٧٦م ينصان على جواز قبول الطلاب الحاصلين على درجة الليسانس في الآداب والتربية، والبكالوريوس في العلوم والتربية بالفرقة الثالثة بكليتي الآداب والعلوم في التخصصات المناظرة، بشرط ألا يقل التقدير العام الحاصل عليه الراغب في الدراسة عن جيد"[١]

ب) الإعداد الثقافي:

وهناك خطأ مفترض أن الطالب الذي يجيد التحصيل للمقررات الدراسية بالضرورة سوف يحقق المستوى المطلوب من الثقافة في المستقبل التي تؤثر في حياته. ومن الظاهر ايضاً أن المجتمع المثقف علمياً الذي هو هدف التربية والذي يتطلبه القرن الحادي والعشرون لا يوجد حتى الآن.

" ولتخطيط برنامج الإعداد الثقافي للمعلم يجب مراعاة ما يلي :

- أن يتم تزويد الطالب بقدر من الثقافة العالمية والعربية وبخاصة فيما يتصل بالتجارب التربوية في تطبيق صيغة التعليم الأساسي ومشكلاته.
- تزويد الطالب بثوابت الثقافة المصرية، وخاصة فيما يتعلق بأبعاد الظواهر الثقافية التي يشهدها مجتمعنا منذ سنوات وحتى الآن مثل الثنائية الثقافية، الغزو الفكري، والقهر الفكري، والتشتت وهبوط قيم الثقافة والتعليم وأزمة المثقفين.
- أن تتضمن برامج إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية، دراسة للثقافة الإسلامية التي تهدف إلى تمكين الطالب المعلم للتربية الإسلامية من القيم الأساسية للدين الإسلامي الحنيف، وفهم حقائق التاريخ الإسلامي، لكي يتمكن من حل المشكلات المعاصرة للعالم الإسلامي، والقوى المؤثرة فيه، وأن تسير حياته المهنية وفق تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

---

(١) بيومي محمد ضحاوي، **مرجع سابق**، ص، ٤٢٢

ج) الإعداد المهني أو التربوي:

"وقد حاولت إحدى الدراسات العلمية[١] ترتيب المقررات التربوية وفق أهميتها ودرجة اسهامها في عملية إعداد الطالب المعلم على النحو التالي : جاءت المقررات في المناهج وطرق التدريس والتربية العملية في مقدمة المقررات التربوية اسهاماً في إعداد المعلم تليها مجموعة من المقررات النفسية كعلم النفس، والصحة النفسية، وأخيراً جاءت مجموعة المقررات التربوية كأصول التربية، والتربية المقارنة، وتاريخ التربية. ...وغيرها.

هذا فيما يخص العلوم التربوية والنفسية وهي الجانب الأول في الإعداد المهني التربوي. أما عن الجانب الآخر للإعداد المهني وهو التربية العملية والتطبيقية فإن الإعداد المهني للمعلم لا يؤتي ثماره إلا بالتطبيق العملي للمناهج والدراسات النظرية في المواد التي تعلمها ودرسها فالتربية العملية هي عصب الإعداد المهني، وقد تكون لدى الطالب المعلم اتجاهات أو ميول سالبة لدى مهنته ولكن بالتطبيق العملي تتغير ميوله إلى الأفضل، ويشعر بالانتماء لمهنته.

ولكن هناك ملاحظات على التربية العملية نجملها فيما يلي:

- قصر مدة التربية العملية في مصر بمقارنتها ببعض الدول كالولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا."
- ضعف اهتمام الطلاب والمشرفين على التربية العملية وذلك على الرغم من أهميتها الخاصة في برنامج الإعداد، وخاصة أنها تمثل العلاقة الأولى للطلاب مع الحياة المهنية الحياتية.
- كثرة أعداد طلاب كليات التربية، جعل التربية العملية تتم في مدارس عادية دون المستوى، ولا تتوفر فيها الوسائل والأساليب الحديثة في مجال طرق التدريس.
- الإشراف على التربية العملية تسوده الارتجالية والمحاباه، فالقائمين عليه فئات لا تجمعهم روابط الفكر والخبرات المشتركة"[٢]

"وليست هناك مهنة يكون استمرار النمو فيها بالغ الأهمية كمهنة التدريس، إن هذه المهنة فن إبداعي، وليست عملاً تكرارياً، كما أن كفاءة التدريس تتطلب مجهودات متواصلة، فالقدرة على

---

(١) محمد إبراهيم مهني، ، ١٩٩١م، الإعداد المهني للمعلم بكليات التربية، مؤتمر الأداء الجامعي في كليات التربية الواقع والطموح من ٧-٩ سبتمبر كلية التربية، جامعة المنصورة، ص٧٠١

(٢) نبيل عبد الخالق متولي ،. سيد سالم موسى، ١٩٩٥،نموذج مقترح لإعداد معلم التعليم الثانوي في مصر في ضوء تجربة اليابان، المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ج ٢ .ص،١٧

التدريس بصورة ناجحة ومستمرة تحتاج باستمرا إلى برامج تدريبية، ومعنى ذلك أن يكون التدريب جزءًا لا يتجزأ من عملية الإعداد ،وأن يستمر هذا الإعداد طيلة حياته المهنية"(١)

"مما سبق توضيحه نجد أن الإعداد بجوانبه الثلاثة التخصصي، المهني ،العام، يمثلون أضلاع مثلث الإعداد الجيد للطالب المعلم، وفي هذا الصدد يدور جدل حول الإعداد الأكاديمي والمهني والثقافي في برامج معاهد وكليات إعداد المعلمين حيث يختلف التربويون اختلافاً كبيراً فيما بينهم حول هذه النسب.

ومما يلاحظ أيضاً " أن معلم التربية الدينية الإسلامية في الغالب غير متخصص في تدريس العلوم الشرعية الإسلامية، وغير معد علمياً وتربوياً لهذا العمل، إذ أن الطلاب خريجي كليات التربية شعبة اللغة العربية والدراسات الإسلامية غير معدين الإعداد الكامل للقيام بهذا الواجب، وأيضاً جميع معلمي اللغة العربية خريجي دار العلوم قسم اللغة العربية، أما الطلاب خريجو الأزهر أيضاً فإنهم أقل كفاءة في القيام بدورهم التربوي في تدريس تلك المواد الشرعية".(٢)

وعلى الرغم مما سبق من كثرة المقررات التى يدرسها معلم التربية الدينية الإسلامية فى مصر، إلا ان الباحث يتفق مع ما أوردته شيماء الزيني(٣) فى دراستها المسماه " معايير جودة الجانب الأكاديمي في برنامج إعداد معلم اللغة العربية والتربية الإسلامية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس"، أن هناك أزمة حقيقية فى برامج ونظم اعداد معلم التربية الدينية الإسلامية فى مصر.

من خلال ما تم عرضه من واقع إعداد المعلم في مصر من نظم، وبرامج، ومؤسسات، تبين أن في هذا الإعداد بعض العيوب والمعوقات والمثالب سواء كان ذلك في نظم إعداده "تكاملي وتتابعي " أو في جوانب الإعداد " تخصصي، ثقافي، تربوي مهني "، الأمر الذي تظهر آثاره جلية وواضحة على الشكل العام للمعلم ونوعية الخِرّيج الذي يؤثر بدوره سلباً على العملية التعليمية.

---

(١) المرجع السابق، ص ١٨.

(٢) وليد إبراهيم سعد قنديل، ٢٠٠٨م، دور التربية الدينية الإسلاميةفي تنمية بعض القيم لدى طلاب االمرحلة الثانية من التعليم الأساسي، **ماجستير غير منشور**، التربية، جامعة المنصورة، ص١٢٨.

(٣) شيماء الزيني، ٢٠١١ ،مدى توافر معايير جودة الجانب الأكاديمي في برنامج إعداد معلم اللغة العربية والتربية الإسلامية في كلية التربية جامعة بورسعيد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة كلية التربية ببورسعيد – مصر، العدد ٩، ص ٤٦٦.

ومن هذه الآثار:

- "التفاوت الواضح في مستويات معلمي المرحلة الثانوية العامة سواء في المستوى العلمي، أوالمستوى المهني ،أو المستوى الثقافي.
- التفاوت بين خريجي كليات التربية، وبين خريجي الكليات المتخصصة كالآداب والعلوم.
- تباين وتعدد الاتجاهات الشخصية للمعلمين التي غالباً ما تتأثر بالمناخ الثقافي والفكري السائد في مؤسسة الإعداد التي يُعد فيها الطالب المعلم.
- تعدد مصادر إعداد المعلم فيه إهدار للطاقة البشرية والمادية التي يمكن الاستفادة منها بطريقة أفضل وخاصة أن مجتمعنا في دور النمو. حيث توجه جهود كثيرة للتدريب وإحداث التقارب والتجانس في المستويات من حيث مستوى التأهيل، والمهارات، بل وفي حل المشكلات بين العاملين في التخصص الواحد"

المبحث الخامس: تصورمقترح لتطوير إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية بمصر في ضوء خبرة السعودية

تمهيـــد:

من خلال المقارنة بين إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية بين مصر والسعودية والمشكلات التي تظهر في نظام إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية يسعى الباحث لوضع تصور مقترح لتطوير إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية بمصر في ضوء خبرة السعودية مرتكزات التصور الإصلاحي:

١- ضرورة تخريج معلم متخصص في قسم أوكلية متخصصة لمادة التربية الدينية -على غرار التربية الرياضية- ما يساعد الطلاب في أمورهم الحياتية بشتى جوانبها ومن أهمها الدينية.

٢- مسؤلية معلم التربية الدينية الإسلامية عن مواجهة التحديات المجتمعية وتعديل السلوك غير المرغوب فيها، وتنمية القيم والأخلاق لدى الطلاب.

٣- الترخيص لمزاولة مهنة تدريس التربية الدينية الإسلامية بشروط تضمن وجود رغبة لدى المعلم في تدريس هذه المادة، لتفعيل التطوير والتغيير المنشود، واظهار أهداف التربية الدينية الإسلامية.

٤- التركيز على المعلومات والمعارف الدينية من عقيدة وعبادات ومعاملات في برامج إعداد المعلم، وعمل اختبارات دورية لتنمية هذه المعارف، وإطلاع المعلم على كل ما يستجد من قضايا وتحديات وموقف الدين منها.

هدف التصور :

يهدف هذا التصور إلى الوصول لتطوير إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية بمصر في ضوء خبرة السعودية.

محاور التصور الاصلاحي لتطوير نظام إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية بمصر في ضوء التحديات المجتمعية المعاصرة.

المحور الأول: نظم الإعداد:

لكي يؤتي الإعداد ثماره المرجوة، لابد أن يكون منطلقاً من الحاجة التي ستفرضها متطلبات التعليم المستقبلي، وكما سبق وذكرنا أن نظم الإعداد تنقسم إلى النظام التتابعي، والنظام التكاملي، فيقترح أن يظل العمل قائماً بهذين النظامين ولكن باعتبار الأخذ بإيجابيات كل نظام والحد من سلبياته، ويتوقع الاهتمام بالنظام التكاملي من حيث زيادة مواد تخصص التربية الدينية الإسلامية والاهتمام بها، والتكامل بين جميع فروعها من عقيدة وعبادات ومعاملات. والاهتمام بالنظام التتابعي من خلال نوعية الملتحقين واختيارهم واختبارهم قبل الالتحاق بالكلية، والمقابلة الشخصية لمعرفة سبب التحاقهم بالكلية، والتطوير للمحتوى التربوي المقدم لهم.

المحور الثاني : برامج الإعداد.

إعداد المعلم ينقسم إلى ثلاثة جوانب، الإعداد الأكاديمي التخصصي، الإعداد المهني التربوي، الإعداد الثقافي العام. فيتصور أن يتم إعداد المعلم في الجانب الثقافي العام بزيادة الوقت المخصص له، واطلاع الطالب المعلم على كل مستجدات الحياة ومحاولة تطويعها والاستفادة منها، واقتراح وجود محاضرة كل أسبوع لمناقشة الطلاب في قضية من القضايا المجتمعية وتشجيع الطلاب على جمع المعلومات عنها.

وفي الجانب الأكاديمي التخصصي يقترح أن يكون هناك مقررللقرآن لكريم كحفظ جزءين كل عام والتركيز على التاريخ الإسلامي للاستفادة منه في مواجهة التحديات المجتمعية

المعاصرة المشابهة للتحديات التي واجهها المسلمون في القديم، وتدريس ما يُستجد من قضايا دينية من خلال مادة البحث والاهتمام بالتطبيق لما تعلموه.

وفي الجانب المهني التربوي يتوقع أن يتم الربط بين النظريات التربوية والتطبيق العملي للتمكن من التوظيف للمواد التربوية عند القيام بالتدريس الفعلي، والتوافق بين المتغيرات المختلفة والمواد التربوية. فإن أول ما يسمعه المعلم عند التعيين من المعلمين القدامى هو نسيان ما تعلمه في الكلية.

المحور الثالث : التدريب العملي :

المشاركة الفعالة في الإشراف على التربية العملية، والربط بين النظريات والمبادئ وقت التدريب العملي والتوجيه الجيد للطلاب، مع وجود مدارس خاصة للتدريب تحت إشراف كليات التربية ويتم الإشراف من جانب أعضاء هيئة التدريس، مع تحديد يوم كامل كل أسبوع، وفي نهاية كل فصل دراسي يكون أسبوعاً كاملاً، وإقامة ندوات في المدارس التي يكون فيها التدريس، يشترك فيها المعلمون الجدد والقدامى للنظر في تنظيم المناهج وإزالة الحشو والتكرار والنظر فيما يستجد من قضايا، وأن يكون المشرف عضو هيئة تدريس وليس معيد في القسم، ومحاولة استخدام المكتشفات الحديثة في التعليم والتعلم.

المحور الرابع: الاعتماد المهني :

كان في العقود السابقة الشهادة التي يحصل عليها الطالب المعلم بمثابة جواز مرور لفتح الأبواب المؤدية للوظيفة الحكومية مما ترتب عليه سلبيات كثيرة منها : الحصول على الشهادة هو الغاية النهائية للتعليم، تحول التعليم من عملية هدفها البناء المعرفي للفرد إلى عملية هدفها الاستعداد للامتحان، لذا كان الاعتماد المهني والترخيص لمزاولة مهنة التعليم مطلباً مهماً للدور الفعال للمعلم، والحد من الاهتمام بالشهادات، فالمعلم المعتمد مهْنياً يهتم بعمليات التعليم للطلاب في ضوء المعايير القومية التي تطالبه بالتطوير والتجديد وليس بالتدريس فقط.

المحور الخامس: الحصص المخصصة لمادة التربية الدينية الإسلامية :

لا تتعادل الحصص المخصصة لمادة التربية الدينية الإسلامية مع الحصص المخصصة لمادة اللغة العربية، مما أدي إلى عدم الاهتمام بهذه المادة، وجعلها من المكملات

وليست من الأساسيات في العملية التعليمية، وجعل المسمى لمعلم مادة التربية الدينية الإسلامية هو معلم لغة عربية، واهتمام المعلم بالتالي يكون منصباً على اللغة العربية وليس على مادة التربية الدينية الإسلامية، فيتوقع التعادل في الحصص بين المادتين، وجعلها مادة لها تقديرها في المجموع النهائي للطلاب آخر العام، وأن تكون له حصص توعوية لمستجدات العصر والقضايا المجتمعية، وليس فقط الاعتماد على المنهج المقرر.

المحور السادس : التنمية المهنية المستمرة.

يواجه المعلم للتربية الدينية الإسلامية تحديات كثيرة، منها مايتعلق بالمناهج وطرق التدريس، وإدارة الصف، ومهارات التواصل، فيتوقع أن يتعرف المعلم على المفاهيم والنظريات والمهارات التربوية الحديثة، وأساليب تفعيل التعليم والتعلم، وأن يحرص على مسايرة أهم الدراسات والبحوث العلمية لتنميته مهنياً، وأن يمارس مهارات القيادة، وأن يكون عضواً متعاوناً في المجتمع المدرسي.

المحور السابع: طرق التدريس :

الاعتماد على الكتاب الجامعي مع الاعتماد على مصادر أخرى كالمصادر المكتبية والشبكة العنكبوتية، وبنك المعرفة المصري، لتشجيع التعلم الذاتي، واستخدام طرق تدريس حديثة مع استمرار طريقة المحاضرة، لأنه إذا لم يتابع الطالب المعلم التطورات المختلفة فسيجد نفسه متخلفاً عن عصره، وأن معلوماته أصبحت قديمة لا تساير التطور العلمي، ومن هنا تصبح مسؤلية كليات التربية التوجيه الجيد للطلاب وتنمية الاتجاه نحو الاطلاع والقراءة.

المحور الثامن: التقـــويـــم :

يتوقع أن تستخدم الأساليب الحديثة المناسبة للتطوير في نظام الدراسة، وطرق التدريس مع الاستمرار في الاعتماد على التقويم النهائي.

المـــراجـــــع

أولاً الرسائـــل العلميـــة:

١- اكرام عبد الستار غانم ٢٠٠٧م.: تطوير نظام إعداد معلم الفصل الواحد بمصر في ضوء خبرات بعض الدول دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، قسم تربية مقارنة، كلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق، مصر،

٢- إيهاب لمعي عوض سلامه، ٢٠١٤م، : متطلبات إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية للحلقة الأولى من التعليم الأساسي بكليات التربية، ماجستير غير منشور، جامعة المنصورة كلية التربية، قسم أصول التربية

٣- حمد بن مرضي بن إبراهيم الكلثم، (١٤٢٨هـ)، بناء برنامج الإعداد التربوي لمعلم التربية الإسلامية وفق الاتجاهات الحديثة لمواجهة المتغيرات الثقافية المعاصرة تصور مقترح، رسالة دكتوراةغير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٤- خالد بن إبراهيم بن عبد الرحمن المطرودي، ٢٠٠٢م، تقويم برنامج الإعداد التربوي لمعلمي التربية الإسلامية في كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية، دكتوراة غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٥- شيرين محمد إسماعيل الديسطي ،٢٠١٦م، الوعي الديني الإسلامي لدى طلاب جامعتي المنصورة والأزهر لمواجهة التحديات المعاصرة بعد ثورة ٢٥ يناير، دراسة تحليلية مقارنة، دكتوراة غير منشورة، جامعة المنصورة، كلية التربية، قسم أصول تربية.

٦- عادل الغامدى ،٢٠٠٩، أهمية معايير الجودة الشاملة لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المختصين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.

٧- عبد العزيز السنيدي، ٢٠١٤، مقارنة الأداء التدريسي لمعلمي التربية الإسلامية الملتحقين بالدورات الشرعية وغير الملتحقين في محافظة عنيزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.

٨- فريد الغامدي ،٢٠٠٣، قياس اتجاهات معلمي التربية الإسلامية نحو مواد تخصصهم وعلاقة ذلك بأدائهم التدريسي في المرحلة الثانوية للبنين بمنطقة الباحة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، السعودية.

٩- ليلى عبد القادر على ،١٩٨٥، كلية التربية فى مصر بين الحاضر والمستقبل (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، ب"تصرف".
١٠- مكى حسن، البشير أحمد، كفايات معلم التربية الاسلامية في المرحلة الثانوية في السودان : دراسة تحليلية تقويمية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الأسلامية.
١١- وليد إبراهيم سعد قنديل، ٢٠٠٨م، دور التربية الدينية الإسلاميةفي تنمية بعض القيم لدى طلاب االمرحلة الثانية من التعليم الأساسي، ماجستير غير منشور، التربية، جامعة المنصورة.

المجـــلات والدوريـــات :

١٢- ابتسام هويمل، وعبير العنادي، تطوير نظام إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية في ضوء تجربتي اليابان وفنلندا، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد ٤، العدد ٢، ٢٠١٥.
١٣- سعيد اسماعيل عثمان القاضي، منهج البحث المقارن اطار مقترح للبحث في التربية المقارنة. مجلة كلية التربية، جامعة أسوان، ع ٢، ديسمبر ١٩٨٨م.
١٤- شيماء الزيني، ٢٠١١ ،مدى توافر معايير جودة الجانب الأكاديمي في برنامج إعداد معلم اللغة العربية والتربية الإسلامية في كلية التربية جامعة بورسعيد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة كلية التربية ببورسعيد – مصر، العدد ٩.
١٥- فيصل أحمد عبد الفتاح، محمد بوزيان تيغرة، البنية العاملية لمقياس التوجهات المنية لملتحقي برامج إعداد المعلمين في إطار معايير الإعتماد الاكاديمي، المنهل، رسالة التربية وعلم النفس، ع٤١، الرياض ٢٠١٣م، جامعة الملك سعود، كلية التربية.
١٦- محمد أحمد محمد عوض، ٢٠٠٥م، بعض مشكلات إعداد معلمي التعليم الإبتدائي بكليات المعلمين في المملكة العربية السعودية، كلية التربية، جامعة سوهاج، المجلة التربوية– العدد الواحد والعشرين، يناير.
١٧- منى سليمان الذبياني، تجارب بعض الدول في إعداد المعلم وتنميته مهنياً وإمكانية الإفادة منها في المملكة العربية السعودية، دراسات تربوية ونفسية (مجلة كلية التربية بالزقازيق) ع٨٥ الجزء الثاني، أكتوبر ٢٠١٤م.

المؤتمـــــــرات :

١٨- أحمد اسماعيل حجي، ١٩٩٥م، إعداد المعلم في مصر الواقع والطموح، المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ج ٢

١٩- لبنى حسين العجمي، ٢٠٠٦م، سيناريوهات بديلة لتطوير كليات ومؤسسات إعداد المعلم بالمملكة العربية السعودية حتى عام ١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م المؤتمر العلمي السابع – مؤسسات إعداد المعلم في الوطن العربي بين الواقع والمأمول جامعة الفيوم، كلية التربية

٢٠- هاله طه بخش : ٢٠١٠م، تجارب عالمية في إعداد المعلم وتنميته مهنياً، المؤتمر العلمي الثالث لكلية العلوم التربوية بجامعة جرش " تربية المعلم العربي وتأهيله : رؤى معاصرة " إبريل

٢١- عبد الجواد محمد، نور الدين محمد، ومصطفى محمد، ١٤١٣هـ، مهنة التعليم في دول الخليج، مكتب التربية العربي لدول الخليج،

٢٢- محمد إبراهيم مهني، ، ١٩٩١م، الإعداد المهني للمعلم بكليات التربية، مؤتمر الأداء الجامعي في كليات التربية الواقع والطموح من ٧-٩ سبتمبر كلية التربية، جامعة المنصورة.

٢٣- نبيل عبد الخالق متولي ،. سيد سالم موسى، ١٩٩٥،نموذج مقترح لإعداد معلم التعليم الثانوي في مصر في ضوء تجربة اليابان، المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ج ٢.

الكـتـــــب:

٢٤- بيومي محمد ضحاوي، ١٩٩٨م، أ، التربية المقارنة ونظم التعليم، القاهرة، مكتبة النهضة ط١.

٢٥- عبد الرحمن محمد العيسوي، ٢٠٠١م الإسلام والصحة النفسية دراسة نفسية،.ط١، بيروت، دار الراتب الجامعية.

٢٦- ماجد زكي الجلاد،، ٢٠١٠م، تدريس التربية الاسلامية – الأسس النظرية والاساليب العملية، عمان، دار المسيرة.

٢٧- محمد عطية الإبراشي، ١٩٩٨م، التربية الإسلامية وفلاسفتها، بيروت، دار الفكر، ط ٣، ب ت.